View metadata, citation and similar papers at core.ac.uk

brought to you by CORE

provided by Malaysian Journal For Islamic Studies (MJIS)

© PENERBIT UNIVERSITI SULTAN ZAINAL ABIDIN
e-ISSN: 2550-2042
http://dx.doi.org/

PENERBIT Universiti Sultan Zainal Abidin

MALAYSIAN JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES MJIS

https://journal.unisza.edu.my/mjis

[TEACHING VOCAL SKILLS TO NON-ARABIC SPEAKING PRESCHOOL CHILDREN AND PRINCIPLES OF DEVELOPING APPROPRIATE LANGUAGE EDUCATIONAL PROGRAMS FOR THEM]

تعليم المهارات الصوتية لأطفال ما قبل المدرسة الناطقين بغير العربية وأسس بناء البرامج التعليمية اللغوية المعدة لهم

Abeer Ahmed Abdeltawab
Nashaat Abdelaziz Abdelqader Baioumy*

Fakulti Pengajian Kontemporari Islam, Universiti Sultan Zainal Abidin,
Kampus Gong Badak, Terengganu, Malaysia

*Corresponding author: nashaatbaioumy@unisza.edu.my

Received Date: 11 November 2019 • Accepted Date: 11 December 2019

Abstract

The field of teaching Arabic to speakers of other languages suffers from insufficient educational curricula and research that address the problems and difficulties facing those learners. Therefore, the study aimed to identify the characteristics and problems of the pre-school stage in teaching Arabic as a foreign language, as well as the most important vocal skills and the principles of developing language educational programs for preschool learners. The study used the descriptive analytical approach in the collection and discussion of data, through reviewing some previous studies. Some of the findings the study reached, included: The pre-school stage is one of the most essential stages in acquiring a foreign language, therefore, teaching vocal skills to children at this stage is a vital step due to the distinctive characteristics such learners possess. The study provided a list of vocal skills appropriate for children at this stage, and a set of principles and criteria that have to be met to ensure the success of the language educational programs developed. The study recommended the development of programs and textbooks for teaching Arabic to non-Arabic speaking children based on their needs and in light of international standards.

Keywords: *vocal skills, non-Arabic speaking pre-school children, educational programs.*

المخلص

يعاني مجال تعليم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغيرها من قلة المناهج التعليمية، وقلة البحوث التي تتناول المشكلات والصعوبات التي تواجههم؛ ولذلك هدفت الدراسة إلى التعرف على خصائص ومشكلات مرحلة ما قبل المدرسة في تعليم اللغة العربية لغة أجنبية، وتحديد أهم المهارات الصوتية وأسس بناء البرامج التعليمية اللغوية المناسبة لهم؛ ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في جمع البيانات ومناقشتها، من خلال عرض بعض الدراسات السابقة، وتم التوصل إلى بعض النتائج منها: أن مرحلة ما قبل المدرسة من أهم المراحل في اكتساب اللغة الأجنبية، وتعليم المهارات الصوتية للأطفال في هذه المرحلة خطوة ضرورية لما لهم من صفات مميزة، وقدمت الدراسة قائمة بالمهارات الصوتية المناسبة للأطفال في هذه المرحلة، واستنتجت مجموعة من الأسس والمعايير لبناء البرامج التعليمية اللغوية لابد من اتباعها لنجاح البرنامج التعلمي، وأوصت الدراسة ببناء برامج وكتب تعليم العربية للأطفال الناطقين بغيرها في ضوء احتياجاتهم، وفي ضوء المعايير العالمية.

الكلمات المفتاحية: المهارات الصوتية، أطفال ما قبل المدرسة الناطقين بغير العربية، البرامج التعليمية.

Cite as: Abeer Ahmed Abdeltawab & Nashaat Abdelaziz Abdelqader Baioumy. 2019.Ta‘lim al-Maharat al-Sawtiyyah li al-Atfal ma qabl al-Madrasah al-Natiqin bi al-qhayr al-‘Arabiyyah wa asas bina’ al-Baramij al-ta‘limiyyah al-Lughawiyyah mu‘iddah lahum. *Malaysian Journal for Islamic Studies* 4(1): 1-16.

المقدمة

احتلت اللغة العربية مكانة عالمية في العصور القديمة والحديثة، وذلك لأنها لغة الدين الإسلامي والذي تدين به شعوب أكثر من أربعين دولة من دول العالم، وجعلت هذه المكانة تعليم اللغة العربية ضرورة ملحة للناطقين بغيرها، فقد تزايد الاهتمام بتعليم اللغة العربية لغير أهلها، حيث أن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يعني تعليم الإسلام والذي لاتقام شعائرة إلا باللغة العربية سواء كان الشخص من الناطقين بها أو من غير أهلها(الهاشمية 2014).

وقد بدا واضحا تزايد اهتمام الباحثين بمجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ودراسة الوقت المناسب للبدء في تعليمها كلغة ثانية غير اللغة الأم، ومدى كفاءة الأطفال في تعلم اللغة الأجنبية مقارنة بالمتعلمين الكبار.

وقد أثبتت الدراسات أن الطفل قادر على اكتساب أي لغة من لغات البشر بسهولة ويسر، فإنه يكتسب اللغة بأنظمتها المختلفة في فترة قصيرة نسبيا، فقد نجد طفلا ثنائي اللغة، أو ثلاثي اللغة، وهناك نماذج كثيرة لأطفال

تمكنوا من أكثر من ثلاث لغات وهم مايزالون في مرحلة الطفولة، فقد منح الله سبحانه وتعالى للإنسان قدرات كبيرة في هذه المرحلة من العمر(مدكور ، وهريدي 2006).

وتعد مرحلة ما قبل المدرسة من أفضل المراحل لتعليم اللغة الاجنبية وقد أوصى الباحثون ببناء مناهج وبرامج مختصة بتعليم العربية للأطفال الناطقين بغيرها تراعي ميولهم، واهتماماتهم، واحتياجاتهم من تعلم اللغة، وكذلك التكرار المكثف والتدريب المستمر للأطفال الناطقين بغير العربية للتغلب على الصعوبات التي تواجههم عند تعلم اللغة(شنيك 2017).

وقد تناولت الدراسات السابقة موضوع تعليم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغيرها، حيث هدفت دراسة (هبة شنيك 2017) إلى التعرف على أبرز المشكلات التي تواجه الأطفال الناطقين بغير العربية في أثناء تعلمهم المهارات الأربعة(القراءة والكتابة الاستماع والتحدث)، والوقوف على أهم الاستراتيجيات المتبعة في تعليم العربية للأطفال الناطقين بغيرها، وأوضحت الدراسة بعض الاستراتيجيات المتبعة في تعليم الأطفال مثل(الألعاب اللغوية، القصص، الصور، الوسائل التكنولوجية، الأغاني، الأناشيد، لعب الأدوار، الرحلات، الحوار). وقد خلصت الدراسة بجملة من التوصيات وهي، بناء مناهج مختصة بتعليم العربية للأطفال الناطقين بغيرها تراعي ميولهم، واحتياجاتهم من تعلم اللغة، التركيز على استخدام التكنولوجيا في تعليم العربية للأطفال الناطقين بغيرها، واعتبار المتعة في تعليم العربية للأطفال الناطقين بغيرها مقوم أساسي في العملية التعليمية، وحث الأطفال على التفكير باللغة العربية، واستخدام اللغة تواصليا في المواقف الحياتية المتعددة.

وهدفت دراسة قدمها (رشدي طعيمة2004) إلى إبراز أهمية الأصوات في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتحديد المهارات الصوتية التي يجب أن يكتسبها الدارسون في برنامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتشخيص مشكلات الدارسين في نطق الأصوات العربية مما يساعد على إقتراح أساليب العلاج المناسبة، وقدمت الدراسة عدة مقترحات منها أن يكون امعلم نموذج في نطق الأصوات نطقا صحيحا، وأن يركز المعلم على الأصوات الرئيسية التي تعتبر أساسية لفهم الكلمة وتمييزها عن غيرها، كما ينبغي أن يلاحظ المعلم الفروق الفردية بين الدارسين ويوظف هذه الملاحظة في العملية التعليمية.

كما هدفت دراسة (دكروري و سمية دفع الله 2012) إلى التعرف على المشكلات الصوتية التي تواجه الدارس الناطق بغير العربية والتعرف على التحديات التي تواجه المعلم القائم بتدريس هذه اللغة لهؤلاء الطلاب، وقد أقر البحث بأن المشكلات الصوتية من أكثر المشكلات اللغوية وأعقدها لدى دارسي العربية من الناطقين بغيرها، وقد قدمت الدراسة مقترحات لحل هذه المشكلات الصوتية منها استخدام المنهج التقابلي لتوضيح الفرق بين الأنظمة الصوتية للغة الأم والأنظمة الصوتية للغة الثانية، والتدرج في تعليم الأصوات من السهل إلى الصعب، وأن تكون الكلمات المستخدمة في التمثيل شائعة الاستخدام، واالاستعانة بالإشارات وحركات الوجه واليدين أثناء نطق الأحرف والكلمات.

وهدفت دراسة (إيمان هريدي 2003) إلى تحديد الكفايات اللازمة لمعلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها وتعرف مدى تمكن هذا المعلم من هذه الكفايات، وقد أشارت الباحثة إلى أن تعليم اللغة العربية للكبار غير الناطقين بها يختلف عن الأطفال، وذلك لوجود فروق جوهرية في طبيعة كلا من هاتين الفئتين من الدارسين، ولذلك فإن معلم اللغة العربية للأطفال ينبغي أن تتوافر فيه كفايات محددة تمكنه من التعامل معهم وتساعده في تحقيق أهدافه، فشخصية المعلم من أهم العوامل في عملية تعليم الأطفال.

مشكلة الدراسة

إن المهارات الصوتية (الاستماع والكلام) من أهم المهارات اللغوية ومع ذلك نجد فيهما ضعفا لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها(طعيمة2004)، فقد أثبت بعض الباحثين أن كثيرا من متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها غالبا ما يعانون من مشكلات في مهارتي الاستماع والكلام ومن أسباب ذلك ان المناهج المعتمدة في تعليم العربية تركز على مهارات القراءة والكتابة والترجمة، وقلما تراعي الفروق اللغوية(الصوتية، والصرفية، والنحوية) الموجودة بين اللغة العربية واللغة الأم للمتعلم(طعيمة2000)، وقد قام بعض الباحثين برصد أهم المشكلات التي تواجه الأطفال الناطقين بغير العربية في تعلم المهارات الأربعة للغة العربية وتوصلوا إلى أن من أهم المشكلات التي تواجه تعليم مهارة الاستماع للأطفال الناطقين بغير العربية هي أن كثيرا من الأطفال الناطقين بغير العربية لا يفهمون ما يسمعون، فهم يدركون الأصوات ولكن لا يفهمون معناها، وعدم مساعدة المعلمين للأطفال على تنمية وتطوير مهارة الاستماع، وكذلك قلة البحث العلمي الذي أجري على مهارة الاستماع لدى الأطفال الناطقين بغير العربية، وغيرها من المشكلات التي تتعلق باستخدام الأنشطة وحث المتعلمين على الاستماع، وتوصل هؤلاء الباحثون إلى أنه يمكن الحد هذه المشكلات عن طريق إعداد برامج تعليمية لمساعدة الأطفال على الاستماع، وأن يخصص وقت أكبر للاستماع في برامج اللغة العربية للأطفال الناطقين بغيرها، وأن يراعي المعلم الفروق الفردية بين الأطفال. وكذلك فإن أهم مشكلات مهارة الكلام في تعليم اللغة العربية للاطفال الناطقين بغيرها تكمن في التدخل في نطق بعض الأصوات وعدم التمييز بينها مثل(هـ، ح، أ، ق،ك..)، سوء اختيار موضوعات الكلام وبعدها عن ميول الأطفال واهتماماتهم ، الخلط في الخصائص اللغوية مثل التذكير والتأنيث....، وكذلك عدم إدراك الفرق في النطق بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة، صعوبة التفكير والتعبير عن الأفكار باللغة العربية وبالتالي صعوبة التحدث باللغة العربية بشكل متصل. ولمواجهة هذه المشكلات لابد للمعلم خلق جوا مناسبا للتحدث لإعطاء الأطفال الثقة في أنفسهم ولابد من اختيار محتوى مناسب لميول الأطفال يراعي اهتماماتهم ويرتبط بعالمهم والتدرج في موضوعات المحادثة فيبدأ بما هو مرتبط بشؤون الحياة اليومية ثم التدرج في الموضوعات إلى أن يصل إلى الموضوعات التجريدية.(شنيك2017)
والمتخصصون في وضع برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها غالبا ما يقسمون البرامج أو المناهج إلى ثلاثة مستويات: متقدم، ومتوسط، ومبتدئ. وقلما نجد منهجا أو برنامجا أعد لأطفال ما قبل المدرسة الناطقين بغير العربية

، رغم أنها مرحلة مهمة في حياة الطفل ففيها تتكامل نصف القدرات العقلية للإنسان وتنمو الحصيلة اللغوية بشكل كبير وسريع.

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما أهمية مرحلة ما قبل المدرسة في تعلم اللغة العربية كلغة ثانية؟
2. ما أهم المهارات الصوتية المناسبة لأطفال ما قبل المدرسة الناطقين بغير العربية؟
3. ما أسس بناء البرامج التعليمية اللغوية المعدة لأطفال ما قبل المدرسة؟

أهداف الدراسة

تتحدد أهداف الدراسة في التالي:

1. التعرف على أهمية مرحلة ما قبل المدرسة في تعليم اللغة العربية كلغة ثانية.
2. اقتراح أهم المهارات الصوتية المناسبة لأطفال ما قبل المدرسة الناطقين بغير العربية.
3. اقتراح أسس بناء البرامج التعليمية اللغوية المعدة لأطفال ما قبل المدرسة.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة في الكشف عن أهمية مرحلة ما قبل المدرسة في تعلم اللغة العربية للأطفال للناطقين بغيرها. كما تكمن أهمية هذه الدراسة فيما هو متوقع أن يفيد المعلمين والمختصين في وضع المناهج للأطفال الناطقين بغير العربية من خلال الاستفادة من قوائم المهارات الصوتية المناسبة لأطفال ما قبل المدرسة الناطقين بغير العربية المقترحة في هذه الدراسة في بناء البرامج التعليمية لهذه الفئة من المتعلمين، وكذلك من خلال الاستفادة من أسس بناء البرامج التعليمية اللغوية المعدة لأطفال ما قبل المدرسة الناطقين بغير العربية والمقترحة في هذه الدراسة في بناء وتطبيق وتقويم البرامج التعليمية اللغوية لهذه المرحلة.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في جمع البيانات ومناقشتها، من خلال عرض بعض الدراسات السابقة، وتم التوصل إلى بعض النتائج.

الإطار النظري للدراسة

تعرف المهارات الصوتية بأنها مهارتي الاستماع والكلام.

والمهارة: هي الأداء الدقيق القائم على الفهم في إجراء عمل من الأعمال، والتي تمكن من إنجاز مهمة محددة بدقة متناهية، وسرعة في التنفيذ في مواقف الاتصال اللغوي لدى دارسي العربية الناطقين بغيرها(إبراهيم2011).

الاستماع: هو عملية إنسانية مقصودة تستهدف إكتساب المعرفة، إذ تستقبل فيها الأذن بعض حالات التواصل المقصودة، وتحلل فيها الأصوات لتكشف عن معانيها من خلال الموقف الذي يجري فيه الحديث وسياقه، والمثيرات، ثم تكون أبنية المعرفة في الذهن من خلال الإستماع المعتمد على الإنصات، وعدم التشتت والتركيز في المسموع(طعيمة 1989).

ومهارةالاستماع: هي مهارة لغوية تمارس في اغلب الجوانب التعليمية، وتهدف إلى انتباه التلاميذ الى شيء مسموع وفهمه، والتفاعل معه لتنمية الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية (العزاوي، 2008).

الكلام: يمكن تعريف الكلام بأنه ما يصدر عن الإنسان من صوت يعبر به عن شئ له دلالة في ذهن المتكلم والسامع، أو على الأقل في ذهن المتكلم (نينجروم، 2010).

ومهارة الكلام: هي ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من: هاجسة، أو خاطرة، وما يجول بخاطره من مشاعر وإحساسات، وما يزخر به عقله من: رأي أو فكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات، أو نحو ذلك. في طلاقة وانسياب، مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء (يعقوب، 2014).

أطفال ما قبل المدرسة: المقصود بهم الأطفال من سن أربع إلى ست سنوات.

الناطقون بغير العربية: المقصود بهم الأطفال الناطقين بأي لغة أخرى غير العربية (أي أن اللغة العربية ليست لغتهم الأم).

البرامج التعليمية: هي خطة تعليمية يتم وضعها لمتعلم فرد، أو لصف تعليمي، أو لمؤسسة تعليمية، أو لعدد من المؤسسات التعليمية يستغرق تنفيذها يوم دراسي واحد، أو بضعة أيام، أو فصل دراسي، أو عام دراسي كامل، أو أكثر من ذلك حيث تضم تلك الخطة مجموع الخطوات والإجراءات والدروس والأنشطة التي يجب على المتعلمين تلقيها وتعلمها داخل حجرات الدرس أو خارجها وذلك في مدة زمنية محددة (صبري، 2009).

والبرنامج: هو نظام متكامل من المعارف، والمفاهيم، والمناشط والخبرات المتنوعة، التي تقدمها مؤسسة تربوية لمجموعة من المتعلمين، بقصد احتكاكهم بها، وتفاعلهم معها بشكل يؤدي إلى تعلمهم، وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة بطريقة شاملة متكاملة(مدكور، 1985).

أهمية مرحلة ما قبل المدرسة في تعليم اللغة العربية كلغة ثانية

من أهم خصائص الطفل اللغوية في مرحلة ما قبل المدرسة أن لغة الطفل مكتسبة، وذلك يعني أن الطفل قادر على اكتساب أي لغة إذا توفرت له البيئة اللغوية المناسبة، ومن اهم ما يميز الطفل في هذه المرحلة المهارة في التقليد اللغوي وشدة ميله له، ولذلك فهو يستطيع أن يكتسب بسرعة وسهولة أي لغة أجنبية عن طريق المحاكاة والتقليد، إذا أتيحت له فرصة الاختلاط بأهلها، بل إنه عن طريق المحاكاة والتقليد يستطيع أن يكتسب أكثر من لغة أجنبية، فإذا أتيحت للطفل الاستماع بصفة دائمة إلى أكثر من لغة فإنه يكتسبها جميعا عن طريق المحاكاة والتقليد دون أن يشعر أنه يتعلم، ويصل في إجادة كل منهما إلى نفس الدرجة التي يبلغها في لغته الأصلية فينشأ متعدد اللغات(وافي، علي عبد الواحد، 2003).

وتذكر(violetta-irene koutsompou) أن هناك نسبة كبيرة من العلماء ترى أنه من الأفضل. أن يبدأ تعيلم اللغة الثانية في سن مبكر، حيث يتمتع الأطفال بفرص أكثر من البالغين، لأنهم:

1. لا يتحملون مسؤوليات أخرى ولكن مهنتهم الوحيدة هي التعليم.
2. أن الأطفال فضوليون ويسألون دائما "لماذا" وهذا يساعدهم على التعلم والاكتشاف.
3. أن الدماغ يكون أكثر قابلية للتكيف في مرحلة الطفولة.
4. أن الأطفال لديهم مواقف أقل سلبية تجاه اللغات والثقافات الأجنبية من البالغين.
5. أن الشخص البالغ في بعض الأحيان يحجم عن الكلام باللغة الثانية خوفا من أنه قد يرتكب خطأ ويصبح محرجا في النهاية ولكن الأطفال لا يفعلون ذلك، بل إنهم يعبرون عن أنفسهم ويستخدمون اللغة الثانية دون خوف أو قلق من الإحراج.
6. أن الأطفال يخصصون وقت أكثر بكثير من البالغين لتعلم اللغة الثانية.
7. وأخيرا فإن الأداء اللغوي عند الأطفال المتعلمين للغة الثانية في مرحلة الطفولة يكون أفضل بكثير من البالغين المتعلمين للغةالثانية في سن متأخرة(Koutsompou Violetta, 2013).

كما أن للطفل في هذه المرحلة العديد من الخصائص التي تجعل مرحلة ما قبل المردسة من أهم المراحل في اكتساب الطفل اللغة الثانية ومن هذه الخصائص:

1. لغة الطفل مكتسبة، وذلك يعني أن الطفل قادر على اكتساب اللغة إذا توفرت له البيئة اللغوية المناسبة، فالطفل يتعلم بسرعة وسهولة في هذه المرحلة عن طريق المحاكاة أي لغة أجنبية إذا أتيحت له الفرصة.
2. يميل الطفل في هذه المرحلة إلى القياس والسير على وتيرة واحدة حيال جميع الكلمات، فتراه مثلا يتبع طريقة واحدة في التأنيث فيقول(خروف، وخروفة).
3. لغة الطفل تتميز بقبولها للإصلاح والتغيير.
4. لغة الطفل تنتقل إليه عن طريق التقليد والمحاكاة المقصودة.
5. الطفل يكتسب الأبنية اللغوية البسيطة قبل الأبنية الأكثر تعقيدا.
6. الطفل في هذه المرحلة لديه حب استطلاع كبير، فهو يريد دائما التعرف على العالم المحيط به.
7. الطفل في هذه المرحلة لديه القدرة على المحاكاة، فهو يميل إلى تقليد كل شئ يراه.
8. يميل الطفل في هذه المرحلة إلى التفكير الأرواحي، وهو اطلاق الحياة على الأشياء الجامدة.
9. يعتمد الطفل في هذه المرحلة على حواسه وتخيله أكثر من أي شئ آخر، وهذا النوع من التفكير يسمى بالتفكير الحدسي.
10. تعتبر هذه المرحلة هي بداية تكوين المفاهيم المختلفة مثل(مفهوم الزمن، المكان، العدد)
11. تتميز هذه المرحلة بزيادة قدرة الطفل على التذكر المباشر، ويكون تذكر العبارات المفهومة أسهل من تذكر العبارات الغامضة.
12. يميز هذه المرحلة اللعب الخيالي أو الإيهامي، ويغطي خيال الطفل على الحقيقة.
13. يزداد مستوى الذكاء لدى الطفل في هذه المرحلة.
14. تزداد قدرة الطفل على الفهم وذلك عن طريق اللغة والتعلم والاحتكاك بالآخرين.
15. تزداد قدرة الطفل على التركيز.
16. في هذه المرحلة تزداد حصيلة الطفل اللغوية ويستطيع فهم الآخرين، ويستطيع نقل أفكاره ومتطلباته.
17. في هذه المرحلة يتفاعل الطفل مع الجماعة ويبدأ في ادراك ذاته مختلفا ومتميزا عن الآخرين.
18. تظهر المنافسة لدى الطفل في سن الثالثة ثم تنمو وتتطور حتى تظهر بوضوح وتصل ذروتها في سن الخامسة، ففي هذا السن يميل الطفل إلى أن يدخل في منافسات مع الآخرين.
19. تتميز هذه المرحلة بظهور التعاون عند الأطفال.
20. يزداد اللعب الاجتماعي بين الأطفال ويأخذ شكل اللعب التمثيلي الجماعي.

ويميل أشهر المهتمين بتعلم اللغة الثانية إلى القول بأنه كلما كان تعلم اللغة الثانية في سن أصغر كلما كان أفضل وأسرع وذلك لتفوق عقل المتعلم الأصغر سنا.(الدامغ، خالد بن عبد العزيز2011) ويؤكد(سينغلتون ولينقول) أن "السن الأصغر يعد الأفضل على المدى البعيد"(Singleton & Lengyel 1995) ويرى (أوياما) أنه عند تعلم

اللغة الأجنبية فإن اتقان المهارات الصوتية للمتعلمين الكبار أصعب من اتقانها لدى المتعلمين الصغار، كما أنه حتى وإن استطاع المتعلمين الأكبر سنا تعلم اللغة فإن المتعلمين الأصغر سنا أكثر قدرة على التمكن من الأنظمة الصوتية للغة الثانية، ولديهم القدرة على اكتسابها بسرعة أكبر، وذلك لأن عالم الأطفال أقل تعقيدا من عالم الكبار، فالطفل مستعد دائما لتعريف نفسه مع الآخرين، كما أن لديه الكثير من الوقت ليتعلم اللغة الثانية ويمارسها باستمرار في اللعب مع زملائه، فهو دائما يعبر عن احتياجاته وآلامه عن طريق اللغة، كما أنه لا يخجل من الخطأ، كما أنه تكتسب اللغة في البداية عن طريق التقليد ومما لا شك فيه أن الأطفال أكثر مهارة في التقليد عن الكبار، كما أن فقد اللغة الأجنبية يصعب مع من تعلمها في عمر الطفولة.(Oyama1976).

أهم المهارات الصوتية المناسبة لأطفال ما قبل المدرسة الناطقين بغير العربية

لقد وضع الباحثون قوائم للمهارات الصوتية للمستويات الثلاثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كما يقسمها العلماء (مبتدئ – متوسط – متقدم)، وفيما يلي عرض لبعض القوائم التي حددت المهارات الصوتية المناسبة لمستوى المبتدئ.

(أ) الاستماع:

فقد حدد **رشدي طعيمة** مهارات الاستماع المناسبة لمستوى المبتدئ من دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في تعرف الأصوات العربية وتمييز ما بينها من اختلافات ذات دلالة و فهم ما يلقى عليه من حديث باللغة العربية وبإيقاع طبيعي في حدود المفردات التي تعلمها، والتعبير عن احترام من يتحدث إليه وأخذ حديثه باعتبار وتقدير، و التمييز بين الأفكار الرئيسية والأفكار الثانوية، و تعرف الحركات الطويلة والحركات القصيرة والتمييز بينهما ، وتعرف التشديد والتنوين وتمييزها صوتيا، وإدراك العلاقة بين الرموز الصوتية والمكتوبة، والتمييز بين الأصوات المتجاورة في النطق والمتشابهة في الصوت، وإدراك أوجه التشابه والفروق بين الأصوات العربية وما يوجد في لغته الأولى من أصوات، وكذلك الاستماع إلى اللغة العربية وفهمها دون أن يعوق ذلك قواعد تنظيم المعنى.(طعيمة، رشدي، 2004)

وقد أضاف محمود كامل الناقة إلى قائمة رشدي طعيمة بعض المهارات:

إدراك التغييرات في المعنى الناتجة عن تعديل أو تحويل في بنية الكلمة(المعنى الاشتقاقي)، وفهم استخدام الصيغ المستعملة في اللغة العربية لترتيب الكلمات تعبيرا عن المعنى، وفهم استخدام العربية للتذكير والتأنيث والأعداد والأزمنة والأفعال.....إلخ هذه الجوانب المستخدمة في اللغة من أجل توضيح المعنى،و فهم المعاني المتصلة بالجوانب المختلفة

للثقافة العربية، وإدراك نوع الانفعال الذي يسود المحادثة والاستجابة له. (الناقة، كامل محمود، 1985)
وكذلك أضاف فتحي علي يونس بعض المهارت هي: التمييز بين الكلمات بالنظر إلى ضبطها أو تشكيلها، واستخراج الأفكار الرئيسية التي يبدو أنها تعبر عن أفكار الكاتب. أما الضرابعة وبرهومة فقد وضعوا قائمة لمهارات الاستماع وأضافوا كذلك بعض المهارات: التمييز بين الصوامت والصوائت، والتعرف على أثر طول الحركة في التمييز بين معاني الألفاظ(مطر– مطار....)، والتمييز بين همزة القطع وهمزة الوصل. .(الضرابعة، محمد نجم عطاالله و برهومة، عيسى عودة 2018).

وكذلك حددت الباحثة بسمة حازم العلواني في بحث لها عام 2014م قائمة بمهارات الاستماع لمستوى المبتدئ وقد أضافت فيها بعض المهارات:

إدراك أوجه التشابه بين الأصوات العربية وما في لغه الأولى من أصوات، تحديد الكلمات ذات الأوزان المتشابهة، والقدرة على تمييز زمن الأفعال في الجمل البسيطة، وتمييز الكلمات المنتهية بالتاء المربوطة.(نصري، بسمة حازم العلواني، 2014)

(ب) الكلام:

حدد **رشدي طعيمة** مهارات الكلام المناسبة لمستوى المبتدئ من دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها كما يلي:
نطق الأصوات نطقا صحيحا، والتمييز عند النطق بين الأصوات المتشابهة تمييزا واضحا(مثل: ذ،ز،ظ....إلخ)، والتمييز عند النطق بين الحركات القصيرة والطويلة، وتأدية أنواع النبر والتنغيم بطريقة مقبولة من متحدثي العربية، ونطق الأصوات المتجاورة نطقا صحيحا(مثل: ب،ت،ث.....إلخ)، ونطق الكلمات المنونة نطقا صحيحا يميز التنوين عن غيره من الظواهر، واستخدام الإشارات والإيماءات والحركات غير اللفظية استخداما معبرا عما يريد توصيله من أفكار.(طعيمة، رشدي، 2004).

وقد أضاف محمود كامل الناقة إلى قائمة رشدي طعيمة بعض المهارات كالتالي: التعبير عن الأفكار باستخدام الصيغ النحوية المناسبة،والتعبير عن الأفكار باستخدام النظام الصحيح لتركيب الكلمة في العربية خاصة في لغة الكلام، واستخدام بعض خصائص اللغة في التعبير الشفوي مثل التذكير والتأنيث، واكتساب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمرالمتعلم ومستوى نضجه وقدراته، وأن يستخدم هذه الثروة في إتمام عمليات اتصال عصرية، واستخدام بعض أشكال الثقافة العربية المقبولة والمناسبة لعمره ومستواه الاجتماعي وطبيعة عمله، وأن يكتسب بعض المعلومات الأساسية عن التراث العربي والإسلامي، والتمكن من التفكير باللغة العربية والتحدث بها بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة.(الناقة، كامل محمود، 1985)

وكذلك أضاف فتحي علي يونس بعض المهارت كالتالي: استخدام العبارات المناسبة في المواقف المختلفة(مثل التحية، المجاملة، التهنئة....)، التحدث بشكل متواصل ومترابط في المواقف اللغرية المختلفة، التحدث عن الخبرات الشخصية بطريقة مناسبة وجذابة، وإدارة حوار مع أحد الناطقين بالعربية، وإدارة حوار حول موضوع معين. (يونس فتحي علي، الشيخ، محمد عبدالرؤوف، 2003).

وبعد الاطلاع على المهارات الصوتية المناسبة لمستوى المبتدئ من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها والتي وضعها علماء اللغة يمكن للباحثة اقتراح المهارات الصوتية المناسبة لأطفال ما قبل المدرسة الناطقين بغير العربية كما يلي:

الاستماع:

1. تعرف الأصوات العربية وتمييزها صوتيا.
2. التمييز بين الأصوات المتجاورة في النطق.
3. التمييز بين الأصوات المتشابهة في الصوت.
4. تمييز الأصوات العربية سواء في أول أو وسط أو آخر الكلمة.
5. التمييز بين دلالة الكلمات في ضوء تغير بعض الحروف (قلب/كلب، باب/ناب ....).
6. تمييز الفرق سماعيا بين الحركات الطويلة والحركات القصيرة.
7. التمييز سماعيا بين المذكر والمؤنث من خلال علامة التأنيث.
8. الربط بين الأصوات العربية ورموزها المكتوبة ربطا صحيحا.
9. تعرف معنى الكلمات التي تعلمها من خلال سياق المحادثة العادية أو من خلال فهم القصص التي تسرد عليه.
10. الاستجابة لبعض التعليمات باللغة العربية عند سماعها(مثل: قف، اجلس، خذ القلم، افتح الكتاب.....) وذلك في حدود الكلمات التي تعلمها والمواقف الحياتية التي تعرض لها.
11. فهم بعض الجمل والحوارات القصيرة الشائعة في المواقف المألوفة في حياته اليومية في حدود ما تعلمه من مفردات مثل (من أنت؟ في البيت، مع أصدقائي، في الروضة، في العطلة).

الكلام:

1. نطق الأصوات العربية نطقا صحيحا من مخارجها.
2. التمييز عند النطق بين الأصوات المتشابهة(مثل ذ، ز، ظ).

3. نطق الأصوات المتجاورة نطقا صحيحا (مثل ب، ت، ث).
4. إدراك الفرق في النطق بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة.
5. استخدام بعض الخصائص اللغوية مثل التذكير والتأنيث استخداما صحيحا.
6. اكتساب حصيلة لغوية مناسبة لعمر المتعلم واستخدام هذه الحصيلة في عمليات الاتصال اليومية(مثل: أريد أن أشرب الماء، أريد أن ألعب مع محمد، أريد أن أذهب إلى البيت.....)
7. التعبير عن النفس والحاجات تعبيرا واضحا ومفهوما في مواقف التواصل البسيطة وفي حدود ما تعلمه من مفردات (مثل: أنا اسمي ...، أنا جوعان، أنا عطشان، محمد صديقي، أحمد يلعب معي.....)
8. استخدام العبارات المناسبة في المواقف المختلفة (مثل التحية،الاستئذان، الاعتذار).
9. إدارة حوار حول موضوع معين (في حدود المواقف التواصلية التي تعرض لها والمفردات التي تعلمها مثل تقديم نفسه لآخر بلغة واضحة: أنا اسمي...وعمري... ولوني المفضل... وأنت ما اسمك؟ وكم عمرك؟ وما لونك المفضل؟).

أسس بناء البرامج التعليمية المعدة لأطفال ما قبل المدرسة.

مكونات العملية التعليمية هي(المعلم، والمتعلم، والمحتوى التعليمي أو المنهج)، و هذه المكونات تترابط وتتكامل فيما بينها حتى تتم في النهاية عملية التعلم بنجاح، ولذلك فلابد من الاهتمام بها جميعا فالتلميذ المميز يحتاج إلى منهج ليتعلم وكذلك يحتاج إلى مدرس مبدع يكيف هذا المنهج بما يتماشى مع قدرات الأطفال وميولهم ومراعاة الفروق الفردية بينهم باستخدام طرائق تدريس فاعلة وجذابة ومبتكرة، وكذلك المنهج لا يكون له قيمة بدون معلم.ناجح يفهم أهدافه ويستطيع أن يقدمها للأطفال بشكل مبتكر، والمعلم بدون التلميذ والمنهج لن يكون لعمله قيمة، فالمحتوى التعليمي هو حجر الزاوية في العملية التعليمية، حيث تكتمل العملية التعليمية بالتكامل والتآلف بين مكونات العملية التعليمية من معلم ومتعلم ومحتوى، والمحتوى هو العامل الرئيسي الذي يضمن التفاعل بين المعلمين والمتعلمين، ولأن هناك دائما تطور وتقدم في شتى المجالات فيجب أن يتم تطوير المحتوى التعليمي بشكل مستمر حتى يتماشى مع تطورات العصر.(طعيمة، 2000)، ولما كان للمحتوى التعليمي هذه الدرجة من الأهمية في العملية التعليمية فإن اعداده يعد مرحلة مهمة ومتشابكة، حيث أنه عند اعداد البرامج التعليمية هناك مجموعة من الأسس والمعايير التي يجب الالتزام بها ومراعاتها، ونظرا لتزايد الاقبال على تعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها فقد تزايد الاهتمام بالبرامج التعليمية وتصميمها وبناءها في هذا المجال.(حيمورة، 2015)، وتعد مرحلة ما قبل المدرسة من أفضل المراحل لتعليم اللغة الأجنبية، ويرى الباحثون أنه لابد من بناء برامج ومناهج مختصة بتعليم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغيرها تراعي قدراتهم وميولهم وحاجاتهم. (شنيك، 2017).

إن بناء أي برنامج تعليمي يجب أن يراعي مجموعة من الأسس والمعايير التي يبنى البرنامج التعليمي على أساسها، فالبرنامج التعليميي يجب أن يراعي من هم الدارسين الذين صمم من أجلهم هذا البرنامج؟ وما هي أعمارهم؟ وما خصائصهم العقلية والنفسية؟ وما مستواهم الثقافي؟ وما الأسس التربوية التي يجب مراعاتها عند بناء البرنامج.(جوب، أبا بكر، 2007) ومن خلال هذه التساؤلات السابقة يمكن عرض المعاييروالأسس التي على أساسها يتم بناء البرنامج التعليمي للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة:

أن يساعد البرنامج التعليمي على تحقيق الأهداف المنشودة، والعمل على تحقيق أسباب التنمية الشاملة للأطفال جسمانيا وعقليا ونفسيا واجتماعيا وروحيا، ورعاية أساليب التفكر المناسبة لدى الأطفال، ومساعدتهم على تكوين مهارات الإدراك الحسي والمفاهيمهم الخاصة والمهارات اللازمة لإشباع مطالب نموهم، وأن يكون البرنامج مناسب لمستويات نضج الأطفال، وأن يكون البرنامج وثيق الصلة ببيئة الأطفال وحياتهم، وأن يكون البرنامج متنوع مراعيا الفروق الفردية بين الأطفال ويجب أن يجد كل طفل فرصة تعلم مناسبة، وأن يسمح البرنامج للأطفال بالتعلم الذاتي الذي يساعد على الابتكار وتنمية القدرات تحت اشراف وتوجيه المعلمة، وأن يراعي البرنامج الظروف البيئية المحيطة بحيث يؤدي إلى النمو الشامل مع مراعاة صحة الطفل وأمانه.(خياط، أفنان بنت محمد جميل، 2010).

ونجد أن رشدي طعيمه يذكر في كتابه(الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية) بعض معايير اختيار المحتوى التعليمي كما يلي:

معيار الصدق: أي أن يكون المحتوى واقعيا وصحيحا من الناحية العلمية ومتمشيا ومناسبا للأهداف الموضوعة..

معيار الأهمية: أي أن يكون المحتوى ذا أهمية وقيمة في حياة الدارس وأن يغطي جوانب المعرفة والقيم والمهارات المختلفة، ويؤدي إلى تنمية الاتجاهات الايجابية لدى الدارس.

معيار الميول والاهتمامات: أن يكون المحتوى متمشيا مع ميول واهتمامات المتعلمين وذلك بعد دراسة هذه الميول والاهتمامات.

معيار القابلية للتعلم: وذلك بمراعاة قدرات المتعلمين والفروق الفردية بينهم مع التدرج في عرض المادة التعليمية.

معيار العالمية: ويكون المحتوى جيدا عندما يشمل أنماطا من التعلم لا تعترف بالحدود الجغرافية بين البشر، وبقدر ما يعكس المحتوى الصيغة المحلية للمجتمع ينبغي أن يربط الطالب بالعلم المعاصر من حوله.(طعيمة، رشدي أحمد، 2004).

بعد هذا العرض للمعايير والأسس التي على أساسها يتم بناء البرنامج التعليمي يمكن إقتراح أسس بناء البرامج التعليمية اللغوية المعدة لأطفال ما قبل المدرسة كالتالي:

1. أن تحدد أهداف عامة للبرنامج.
2. أن يحدد لكل درس أهداف خاصة تصاغ بلغة سهلة وواضحة بعيدا عن الغموض أو الالتباس.
3. أن يحقق المحتوى الأهداف الموضوعة للبرنامج.

4- أن يكون المحتوى مناسبا لعمر الأطفال، وقابلا للتطبيق في المدة الزمنية المحددة للبرنامج.

5- أن يكون المحتوى مرتبطا بحياة الطفل ويتناول موضوعات مهمة وجذابة له.

5- أن يتدرج المحتوى من الأسهل إلى الأصعب ومن البسيط إلى المركب.

6- أن تكون اللغة المستخدمة في المحتوى سهلة وبسيطة وواضحة بعيدا عن الجمل الصعبة والغريبة وبعيدا عن الأخطاء.

7- أن يركز البرنامج على تنمية الأصوات غير الموجودة في اللغة الأم.

8- أن يحتوي البرنامج على مجموعة من الأنشطة المصاحبة الجذابة للأطفال وخاصة الألعاب اللغوية فهي من أكثر الأنشطة جذبا للأطفال.

9- أن تكون الأنشطة مرتبطة بمحتوى البرنامج ومحققة لأهدافه.

10- يصاحب تطبيق البرنامج استخدام الوسائل التعليمية؛ فهي من عوامل جذب الأطفال باختلاف أنواعها.(السبورة الضوئية، التسجيلات الصوتية، البطاقات، القصص المصورة، الألعاب اللغوية، مسرح العرائس)

11- أن تستخدم في البرنامج طريقة التقويم الجزئي، فيجب أن يكون لكل درس من دروس البرنامج تقويم خاص به عن طريق استخدام مجموعة من الأنشطة التي تقيس مدي تنمية مهارات الطفل الصوتية التي يحتوي عليها كل درس.

14- أن تحدد طرائق التدريس المستخدمة في البرنامج وأن تكون مناسبة للمحتوى وعمر الأطفال، وأهداف البرنامج.

15- أن تكون طرائق التقويم متنوعة ومناسبة للأطفال، ومناسبة لأهداف البرنامج.

الخلاصة

تعد مرحلة ما قبل المدرسة من أهم المراحل في حياة الطفل، وفيها يكتسب العديد من الخبرات، وهي من أفضل المراحل لتعلم الغة العربية كلغة ثانية لما للأطفال في هذه المرحلة من خصائص ومهارات تمكنهم من اكتساب أي لغة أجنبية إذا تعرضوا لها، ويحتاج تعليم الأطفال إلى إعداد برامج تعليمية مناسبة لأعمارهم، ولابد من مراعاة الأسس التي في ضوئها تبنى البرامج التعليمية اللغوية للأطفال في هذه المرحلة مثل: تحقيق الأهداف المنشودة، مناسبة البرنامج لمستويات نضج الأطفالأ وأن يكون ذا صلة ببيئة الطفل، ومتنوع ويراعي الفروق الفردية، ومتمشيا مع ميول الأطفال واهتماماتهم، وأن يتدرج من الأسهل إلى الأصعب، أن يكون مرتبطا بحياة الطفل ويتناول موضوعات مهمة وجذابة للطفل.

المراجع

إبراهيم، هداية هداية: استراتيجية مقترحة في ضوء المدخل التواصلي لتنمية مهارات الفهم السمعي لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها 2011م .

جوب، أبا بكر: فاعلية برنامج كمبيوتري متعدد الوسائط في تدريس اللغة العربية بغير الناطقين بها وأثر ذلك في تنمية التحصيل والاتجاهات نحو اللغة العربية 2007م.

حيمورة، فاطمة: المهارات اللغوية ومكانتها في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، دراسة تحليلية2015م.

خياط، أفنان بنت محمد جميل بن علي: إسهام مرحلة رياض الأطفال في الإعداد للمرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية 2010م.

شنيك، هبة عبد اللطيف إبراهيم: تعليم العربية للأطفال الناطقين بغيرها،2017م.

صبري، ماهرإسماعيل:مفاهيم مفتاحية في مناهج وطرق التدريس 2009م ،المجلد الثالث، العدد الثاني، ص 15.

الضرابعة، محمد نجم عطاالله و برهومة، عيسى عودة: توصيف الكفاية اللغوية لمهارة الاستماع للناطقين باللغة العربية لغة ثانية: المستوى المبتدئ نموذجا2018م.

طعيمة،رشدي أحمد: المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى،مطابع جامعة أم القرى، السعودية 1989م،ص80.

طعيمة، رشدي: الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعدادها، تطويرها، تقويمها2000م.

طعيمة، رشدي أحمد: المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، 2004م).

طعيمه، رشدي أحمد: تدريس اللغة العربية في التعليم العالي، الطبعة الأولى، (دار الفكر العربي، القاهرة، 2000،(ص23).

العزاوي، فائزة محمد فخري: بناء برنامج للاستماع لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي في ضوء كفاياتهم اللازمة، 2003م.

مايسري، دكروري و الأمين،سمية دفع الله أحمد: المشكلات الصوتية في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة المدينة العالمية نموذجا، 2012م.

مدكور، علي أحمد: برامج إعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها،1985م.

مدكور، علي أحمد، وهريدي، إيمان أحمد: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (النظرية والتطبيق)، 2006م.

الناقة، كامل محمود: تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه، مداخله، طرق تدريسه 1985م.

نصري، بسمة حازم العلواني: مهارة الاستماع، دراسة في مجال تعلية اللغة العربية لغير الناطقين بها2014م.

نينجروم، أري كنتيا: تعليم مهارة الكلام بالمدخل الاتصالي عند ديل هيمس 2010م.

الهاشمية، هند بنت عبد الله: اللغة العربية وأهمية تعليمها للناطقين بغيرها ومناهجها وأساليبها – جريدة الرؤى – العدد170 – الثلاثاء 10 من يونيو 2014م.

هريدي، إيمان محمد محمد: برنامج مقترح لتدريب معلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها من الأطفال في مصر في ضوء الكفايات اللزمة لهم،2003م.

وافي، علي عبد الواحد: نشأة اللغة عند الإنسان والطفل 2003م.

يعقوب، أزهري: مشكلات تعلم مهارة الكلام في مدرسة الإرشاد الإسلامية بسنغافورة: صعوبات وحلول 2014م.

يونس فتحي علي، الشيخ، محمد عبدالرؤوف: المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرية إلى التطبيق،ص59، 2003م.

المراجع الأجنبية

Koutsompou Violetta-Irene(M-A): Young learners: How advantageous is the early start? 2013.

Oyama,susan: A sensitive period for the acquisition of a Non-native Phonological system. Journal of Psycholinguistic Research 1976.

Singleton,David & lengyel,Zsolt: the age factor in second language acquisition. Clevedon. UK: Multilingual matters.